بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥٨٥
مواقع الأنواء في
طيران الأطيار

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل – مكة المكرمة

ت – ٢٥٧٧٢

بطاقة حفظ وطلب رقم ٤

اسم الكتاب : ~~حسنات الأولياء~~ / الفاتح الأنور في صفات الأبرار

اسم المؤلف : الشعراني

تاريخ التأليف : ٩٥٢ هـ

تاريخ خطه ونوعه : ١٢٧٤ هـ نسخ عادي

عدد الأجزاء : ١

عدد الصفحات : ٦٨٠ صفحة على صفحة ٢١ سطر في رواية

القياس : ١٥ × ٨ | ٢٣ × ١٦

الرأي : مطبوع عدة طبعات وسقطت من الترقيم ٢٢

٦٤١ صفحة ٢١ سطر ٢٣ × ١٦

كل

٥٨٥

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمعلومات العامة

فهرس

مكتبة الملك فهد الوطنية
بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلع على اوليايه خلع اقامه له بذلك
حامدون واختصهم بمحبته واقامهم في خدمته فهم
على صلاتهم يحافظون ودعاهم الى حضرته واظهر فيها
مدايتهم فالتابعون اولئك المقربون
وفتح لهم ابواب حضرته ورفع عن قلوبهم حجاب
بعده فهم بين يديه متادبون ولا صلعهم بوده واشهم
من اعراضه وصدهم الاوله ان اوليايه لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ونور ابصارهم وطهر سرايرهم واطلعهم
على السر المصون وصانهم عن الاغيار وسترهم عن
اعين الفجار لانهم عرائس ولا يرى العرايس المحجوبون
فاذا امد عليهم ولي من اوليايه نشوه الى الذ ذوقه
والجنون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فمنهم المنكد
لمقالاتهم ومنهم المنقص لمقاماتهم ومنهم الطالب

لاعراضهم

لاعراضهم ومنهم المعترضون يعترضون على احوالهم
ويخوضون بجهلهم في مقالهم وبهم يستهزؤن
الله يستهزي بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فسبحان
من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته فهم على بابه
لا يبرحون وسبحان من جعلهم نجوما في سما الولاية
وجعل اهل الارض بهم يهتدون وسبحان من اباحهم
حضرة قربه والمنكرون عنها مبعدون خاويا في جنة
الخلد منعمون والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعد معذبون
لا يسال عما يفعل وهم يسالون واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تشهد بها الموقنون
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله النور المخزون والسر المصون اللهم
فصل وسلم عليه وعلى سايد الانبيا والمرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون وبعد

فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الاوليا
الذين يقتدي بهم في طريق الله عز وجل من اصحا
والتابعين الى اخر القرن التاسع ويعرف العارف
ومقصودي بتاليفه بيان فقه طريق القوم في
التصوف من اداب المقامات والاحوال لاعين فيما
اذكر من كلامهم الا عيونه وجواهره دون ما شاركهم

به

غير هم فيه فما هو مسطور في كتب ائمة الشريعة وكذلك
لا اذكر من احوالهم في بدايتهم الا ما كان منطبقا للمريدين
كحكمة الجوع والسهر وحبة الجلوس وعدم الشهرة ونحو
ذلك او كان يدل على تفضيح الشريعة دفعا لمن يتوهم
في القوم انهم رفضوا شيأ من الشريعة حين تصوفوا
كما مر به ابن الجوزي في حق القشيري يلي في حق الجنيد
والشبلي فقال في حقهم ولعمري لقد طوى هؤلاء بساط
الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا **قلت** وكذلك
قال لي جماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقد
واشتغلت بطريقهم وهذا الذي التزمته
من ذكر عيوب كلام القوم فقط ما اظن ان احدا
من الف في طبقاتهم التزم انما يذكرون عنهم كلما
يجدونه من كلامهم واحوالهم لا يفرقون بين
ما قالوه او وقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع
منهم في حال التوسط والنهاية **ومن فوائد تخصيص**
عيوب كلامهم بالذكر التقريب على من قصر له الا
الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المريد
الصادق اذا سمع من شيخه كلاما وعمل به على وجه
الجزم واليقين يأوي شيخه في الرتبة وما بقي
له على شيخه فان ما قاله الشيخ او لعله اوان عمره هو
زبدة جميع مجاهداته طول عمره **وسلكت في**

هذه

هذه الطبقات نحو مسلك المحدثين
وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال والكتب المسندة
كرسالة القشيري والحلية لابي نعيم وصرح صاحبه
بصحة سنده اذكره بصيغة الجزم وكذلك
ما ذكره بعض المشايخ المكملين في سياق الاستدلال
على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم لان استدلاله
به دليل على صحة سنده وما خلي عن تهذيب
الطريقين فاذكره بصيغة التمريض كيحكى ويروى
ثم لا تخفى ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوام المعارف
ونحوه حكم صحيح السند فاذكره بصيغة الجزم
كما يقول الفقهاء قال في شرح المهذب كذا قال في شرح
الروضة كذا ونحو ذلك **وختمت هذه**
الطبقات بذكر نبذة صالحة من احوال مشايخي
الذين ادركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا او
زرتهم تبركا في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة
او ادبا فاذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ
السلف وجميعهم من مشايخ مصر المحروسة وقدس
رضي الله عنهم **ثم اعلم يا اخي** ان كل من طالع في
هذا الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه هـ
فكانه صرح عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه
وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ

هـا

لايقدح في محبته فانا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ومن اتبعهم
ولا عامر ذاهم وقد انتفعنا باقوالهم واقتدينا بافعالهم
كما هو مشاهد فان صورة المعتقد اذا ظهرت
وحصلت لاتحتاج الى مشاهدة صور الاشخاص كم
ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة
ولا شوق لطريق الله عز وجل فهو والاموات سواء
والسلام وسميته بلوامع الانوار في طبقات
الاخيار وصدرت بمقدمة نافعة تزيد الناظر فيها
اعتقادا في هذه الطائفة الى اعتقاده وتثير
من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة
لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوقهم مقامهم على
غالب العقول ولكنهم لكمالهم لايتغيرون
كما لايتغير الجبل من نفخة الناموسة فاكرم به من
كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه اهل الطريق
فهو في جمع نصوص اهل الطريق ومقلديهم كالروضة
في مذهب الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر
فيه انه قريب مجيب اذا علمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق مقدمة في بيان ان طريق القوم
مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية على

سلوك

لها

على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان
انها لاتكون مذمومة الا ان خالفت صريح القرآن
والسنة والاجماع لاغير اذ لا تخالف فغاية
الكلام انه وهم اوتيه رجل مسلم فمن شاء فليعمل به
ومن شاء تركه ونظر الفهم في ذلك الافعال
وما يقع باب للانكار الا سوء الظن بهم وحملهم على
الرياء وذلك حرام لايجوز شرعا اعلم
يا اخي يرحمك الله ان علم التصوف عبارة عن علم
انفتح من قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل
بالكتاب والسنة فكل من عمل بما انفتح له من
ذلك علوم وادب واسرار وحقايق يعجز عنها نظير
مما انفتح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا
بها من احكامها والتصوف زبدة عمل العبد
باحكام الشريعة اذ اخلي من عمله العلل وحظوظ
النفوس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم
النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق
ومن جعل متفرعا من علم الشريعة صدق
كما ان جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا فقد
صدق ومن جعله من جملة علم النحو فقد صدق
لكن لايشرف على ذوق ان علم التصوف تفرع من
عين الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتى بلغ

واما اذا لم صح

الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتخرقها اعطاه
الله تعالى هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الطا
على حدسوا فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات
واكل واداب ومحرمات ومكروهات وخلاف
الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس اكتساب
مجتهد باجتهاده شيا لم تشرح الشريعة بوجوبه
اولي من اكتساب ولي الله تعالى احكاما في الطريق لم تشرح
الشريعة بوجوبه كما صرح به اليافعي وغيره واتضاح
ذلك انهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل
لدينه فمن دقق النظر يعلم انه لا يخرج شيء من
علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم
على الشريعة والشريعة هي وصلتهم الى الله عز وجل
في كل لحظة **ذلك اصل استغراب** من لا الم الم بأهل
الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم
يتجرد في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى
علمنا هذا لشيد بالكتاب والسنة ردا على من تقوم
خروجه عنهما في ذلك الزمان او غيره وقد اجمع
القوم على انه لا يصلح للتصدر في طريق الله عز وجل
الا من تبحر في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها
وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في اللغة
العربية حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وعين ذلك

وكل

وكل صوفي فقيد ولا عكس **وبالجملة** فما انكر احوال
الصوفية الا من جهل حالهم **وكان القشيري** يقول
لم يكن عصر في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من
هذه الطائفة الا وائمة ذلك الوقت من العلما
قد استلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا
به ولوله مزية وخصوصية للقوم لكان الامر
بالعكس انتهى **قلت** ويكفينا مدحا للقوم اذعان
الامام الشافعي رضي الله عنه لشيبان الراعي حين
طلبه الامام احمد ان يسال عمن شي صلاة لا يدري
اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن حنبل لشيبان
كذلك قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل
فحذروه ان يوليه وكذلك يكفينا اذعان احمد
ابن حنبل رضي الله عنه لابي حمزة البغدادي الصوفي
رضي الله عنه واعتقاده حتى كان يرسل له دقايق
المسايل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سياتي
ذلك في ترجمة ابي حمزة رضي الله عنه فشيء يقف
في فهمه الامام احمد ويعرفه ابو حمزة رضي الله عنه
غاية المنقبة للقوم وكذلك يكفينا اذعان ابي
العباس بن سريج للجنيد حين حضر وقال لا ادري
ما يقول ولكن لكلامه صولة ليت بصولة يبطل
وكذلك اذعان الامام ابي عمران للشبلي حين امتحنه

في مسايل من الحيض وافاده سبع مقالات لم تكن عند
ابي عمران **وحكي** الشيخ قطب الدين بن ايمن رضي
الله عنه ان الامام احمد كان يحس ولده على الاجتماع
بصوفية اهل زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص
مقاما لم يبلغه وقد اشبع القول في مدح القوم
وطريقتهم الامام القشيري في رسالته والامام
محمد بن اسعد اليافعي في روض الرياحين وعين
هما من اهل الطريق وكتبهم كلها طافحة بذلك
وقد كان الامام ابو تراب النخشبي أحد رجال
الطريق رضي الله عنه يقول اذا الف القلب
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله
وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا ه
الانصاري شيخ الاسلام يقول اذا لم يكن ه
للفقيه علم باحوال القوم واصطلاحاتهم فهو
فقيه خاف وكنت اسمعه كثيرا يقول الاعتقاد
صيقلية والانتقاد حرمان انتهى **وكان** شيخنا
الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه يقول
اطلب طريق سادات من القوم وان قلوا واياك
وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلوا وكفى شرفا
لعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام ه
للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا

وهو

وهو اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة
كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم
انتهى **وقد رايت** مراسلة ارسلها الشيخ محيي
الدين رضي الله عنه الى الشيخ فخر الدين الدراي ه
صاحب التفسير يبين له فيها نقص درجته في العلم
هذا والشيخ فخر الدين الدراي مذكور في العلما
الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع على العلو
من جملتها اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الرجل
لا يكمل عندنا في مقام العلم حتى يكون علمه عن
الله عز وجل بلا واسطة من نقل او شيخ فان كان
علمه مستفادا من نقل او شيخ فما برح عن الاخذ
بالمحدثات وذلك معلوم عند اهل الله عز وجل ومن
قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه
من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات
يفني الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك
يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل الله عز وجل
لاوصلك الى حضرة شهود الحق تعالى فتاخذ
منه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير
تعب ولا نصب ولا سهر كما اخذ الخضر عليه السلام
فلا علم ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن
وتخمين **وكان** الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي

بالمحدثات

١٥٨٥

رضي الله عنه يقول لعلما عصره اخذتم علمكم من علما
الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لايموت وينبغي لك يا اخي ان لاتطلب من العلوم
الا ما تكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت
وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الفهم
والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج
اليه في علم الاسقام والامراض فاذا انتقلت
الى عالم لا مرض فيه سقم ولا مرض فيه تداوي بذلك
العلم فقد علمت يا اخي انه لاينبغي للعاقل ان ياخذ
من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون
ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس
المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل
والعلم بعوالم الاخرة حتى لاينكر التجليات
الواقعة فيها ولايقود للحق اذا تجلى له ان نعوذ
بالله كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف عن هذين
العلمين في هذه الدار لتجني ثمرات ذلك في
تلك الدار ولا تحمل من علوم هذه الدار الا ما
تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل
عن مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق الكشف
عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة
او الجذبة الالهية وكنت اريد ان اذكر لك يا اخي هنا

الخلوة

الطب

الخلوة وشروطها وما يتحلى لك فيها على الترتيب
شيأ فشيأ ولكن منعني من ذلك الوقت واعني
بالوقت من لا خوض له في اسرار الشريعة ممن
دبهم الجدال حتى انكروا كلما جهلوا وقد شاع التعصب
وحب الظهور وحب الرياسة واكل الدنيا بالدين
عند الاذعان لاهل الله او التسليم لهم انتهى وقد
ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي في الفتوحات
وغيرها ان طريق الوصول الى علم العموم الايمان
والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السما والارض اطلعناهم
على علوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار
الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لايحتسب والرزق نوعان روحاني وجثماني وقال
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم
اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالوسايط من
العلوم الالهية وبذلك اضاف التعليم الى الاسم
الذي هو دليل على الذات وجامع للاسما والافعال
والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا اخي
بالايمان والتصديق لهذه الطايفة ولا تتوقف
فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك احالة

للظاهر عند ظاهره وكذلك ظاهر الحديث والاية مفهوم
بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما
جلب له الاية والحديث ودلت عليه في عرف اللسان
ومنه افهام اخر باطنة تفهم عند الاية او الحديث
لمن فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث
النبوي ان لكل اية باطن وظاهر وحد ومطلع
الى سبعة ابطن الى سبعين والظاهر هو المعتبر
والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها
الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية
والمطلع هو معنى تتجدد فيه الباطن والظاهر
والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلي الذاتي فافهم
يا اخي ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة
عن فهوم العلوم من هذه الطايفة الشريفة
قول ذي جدل ومعارضة ان هذا احالة لكلام الله
تعالى ولكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك
باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية
الشريفة والحديث الا هذا الذي قلناه وهم لا يقولون
ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها من اداب
موضوعا تقا ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم
ما يفهمهم بفضله وبفتحه على قلوبهم برحمته ومنته
ومعنى الفتح في كلام هولاء القوم حيث اطلقوه

كشف حجاب النفس او القلب او الروح او الترجمان
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز
والاحاديث الشريفة اذ الولي لا يأتي قط بشرع جديد
وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب والسنة ثم لكل يوقف
لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب
من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله
احد على وجه الدهر وكان الاولى اخذه منه على وجه
الانكار لا الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان
شانه الانكار لا ينتفع باحد منا ولا باعصره وكفى
لذلك حسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ
عند ما يعتريه بقصده اللافظ كما وقع لشخص من
علماء بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من
شربة الخمر ينشد اذا العشرون من شعبان ولت فشمر
فواصل شرب الليل بالنهار ولا تشرب باقداح صغار
فان الوقت ضاق عن الصغار فخرج هاربا على وجهه
في البراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات
فما منع من سماع الاشعار والتغزلات الا المحجوب
الذي لم يفتح الله تعالى على عين قلبه اذ لو فتح تعالى
عين فهم قلبه لنظر بصفا الهمة وسمع بثاقب
الفهم ونور المعرفة واختلط واخذ الاشارة من
معاني الغيب وابتع احسن القول بحسب ما يليق

المعترض

مفهوم

موضوعاتها